

التعليق على تفسير ابن كثير (141) | تفسير سورة آل عمران

(5) | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبب الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:03 قوله تعالى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات - 00:00:27

وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يقول تعالى منكرا على اليهود والنصارى المتمسكين فيما يزعمون بكتابيهم الذين بآيديهم - 00:00:50

وهما التوراة والانجيل واذا دعوا الى التحاكم الى ما فيهما من طاعة الله فيما امرهم به فيهما من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تولوا وهم معرضون عنهم وهذا في غاية ما يكون من ذمهم والتنويه بذكرهم بالمخالفة والعناد - 00:01:16 ثم قال تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات اي انما حملهم وجرأهم على مخالفه الحق افتراءهم على الله فيما ادعوه لانفسهم انهم انما يعذبون في النار سبعة ايام - 00:01:45

عن كل الف سنة في الدنيا في اليوم وقد تقدم تفسير ذلك في سورة البقرة ثم قال تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي ثبتهم على دينهم الباطل ما خدعوا به انفسهم من زعمهم ان النار لا تمسهم - 00:02:09

ذنبهم الا اياما معدودات وهم الذين افتروا هذا من تلقاء انفسهم وافتعلوه ولم ينزل الله به سلطانا ثم قال الله تعالى متهددا لهم ومتوعدا فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه - 00:02:38

اي كيف يكون حالهم وقد افتروا على الله وكذبوا رسلاه وقتلوا انبائه والعلماء من اهم الامرين بالمعرفة والناهين عن المنكر والله تعالى سائلهم عن ذلك كله ومحاسبهم عليه ومجازيهم به - 00:03:02

ولهذا قال تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه اي لا شك في وقوعه وكونه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:03:27

اما بعد فبقول الله جل وعلا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود والنصارى انزل الله على موسى وعيسى على موسى التوراة وعلى عيسى الانجيل - 00:03:53

عليهم السلام فبلغوهم لكتهم ما حملوا ما امرؤا بحمله بل حرفوه وزادوا ونقعوا وكذبوا فيما امرؤهم بالايمان به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واصم في ذلك اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم - 00:04:15

يعرفون ان حكم الله قاض عليهم ولكنهم يطلبون التحاكم الى غيره كمثل المنافقين في هذه الامة ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون لانهم يعلمون هذا الفريق الذي سوف يحكم عليه - 00:04:49

وهم مدعون دعوة باطلة ويؤمر الى التحاكم الى الله والى كتابه هذا المدعى الباطل وکاتم الحق هذا يعرف انه سوف يقضى عليه ثم في هذا الصنف يتولى وهذا الشأن في مسائل القضاء - 00:05:09

قسم محكوم له والقسم الثاني محكوم عليه ولذا يقول ابن الوردي لاميته ان نصف الناس اعداء لمن ولي القضاء هذا ان عدل هذا

انعدل نصفهم يعني النصف المحكوم عليه - 00:05:32

وهذا لا شك ان هذا وجوده في امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس بكثير لأن هذا من عظام الامور. فلا وربك لا يؤمنون حتى لا حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:05:55

ثم ثم في صدورهم حاجة حرجاً مما قضيت ويسلم تسلیماً لابد من هذا كله لابد من التحاکم الى شرع الله ثم الرضا به والتسليیم هؤلاء يدعون الى كتاب الله ليحكم بهم ثم يتولى فريق منهم - 00:06:13

وهم معرضون. ما الذي جبلهم على ذلك؟ زعمهم ودعواهم انهم لن يعذبوا الا ايام معدودة قدرواها بسبعة ايام قالوا عن كل الف سنة يوم هذا فربة من تلقاء انفسهم ودعوة من عندهم لم ينزل الله به سلطانا - 00:06:39

ويوجد في اخبارهم ما يدل على ان الدنيا سبعة الاف سنة سبعة الاف سنة يقال ونعذب سبعة ايام عن كل الف سنة يوم وهذا كله لا دليل عليه كثیر من المؤرخین المسلمين - 00:07:03

بنوا على هذا وان الدنيا سبعة الاف سنة ولكن لم يرد به نص صحيح ملزم من كتاب ولا سنة وان تلقاء الناس او المؤرخون عن بعض اهل الكتاب وسلموا به - 00:07:25

وبنوا عليه ما بنوا في مقدمات التواریخ يذکرون هذا وان عمر الدنيا سبعة الاف سنة ولا شك ان هذا لا دليل عليه هؤلاء اليهود والنصاری بنوا على ذلك انهم سوف يعذبون عن كل الف سنة يوم - 00:07:44

لكن ما دليهم على ذلك حتى على التسلیم بان الدنيا سبعة الاف سنة ما دليهم انهم يعذبون زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه ما يمكن ان يلباً منذ مدد متطاولة وهم ابناوه واحباؤه. الامر مع التسلیم بذلك كله - 00:08:04

يجلس الانسان يجلس الواحد منهم في النار نار الدنيا التي هي جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم. يجلس يوم واحد ويشفوف رضي ان يعذب سبعة ايام خله يجلس ساعة واحدة - 00:08:28

ذلك العلة لانهم قالوا لن تمس النار ايام معدودات وجاء في بعض الاثار انهم يعذبوا انهم زعموا انهم يعذبون اربعين يوماً بقدر عبادتهم العجل وعلى كل حال سواء كان هذا او ذاك - 00:08:45

فالنار لا مصبر عليها ولا ساعة واحدة مما يدل على انه مجرد استهلاك كلام حتى السبعة ايام لن يطيقوها ولا السبع ساعات ولا سبع دقائق وغره في دينهم ما كانوا يفترون ما الذي حملهم على ذلك؟ افتراوهم هذه الفري - 00:09:05

التي منها زعمهم هذا الباطل فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ لا شك فيه ماذا يكون جوابهم عن فريتهم اذا سئلوا عنها في يوم لا ريب فيه ثم يجيء الحساب وتوفي كل نفس ما كسبت - 00:09:27

وهم لا يظلمون. الله جل وعلا لا يظلم من قال ذرة والله المستعان نعم قال لا هو على حسب معرفة القاضي وانه اهل للحكم واهل للاجتہاد هذا يجب التسلیم له لكن بعظامهم يقول مع كثرة القضاة - 00:09:48

وتيسير السبل للاعتراضات معطى لوانچ تأتي يعترض فيها هذا هو الذي يسر هذه الاعتراضات ووجود ما من هم اقل من المستوى المطلوب للقضاء سهل هذا في نفوس الناس والا فالاعتراض امره عظيم - 00:10:16

شأنه كبير ومنهم من يقول ان الوعيد في الآية خاص بالاعتراض على حكمه عليه الصلاة والسلام حتى يحكموك الذي من لازمه الاصابة ولا يجوز الاعتراض عليه لانه حكم الله اما احكام - 00:10:38

القضاة في مدار العصور ففيهم الذي تكثر اصابته هو الاصل وفيهم من يكثر في الخطأ ولهذا يوجد الاعتراض من بعض الناس وعلى كل حال لا تثبت قنطرة الاسلام او قدم الاسلام الا على قنطرة التسلیم - 00:10:58

هذا قاض ولاه الله ولاه ولی الامر على هذا المرفق العظيم وانت ما لك الا هذه المقدمات التي تقدم للقاضي ويحكم على ضوئها في الغالب الاصابة لكن اذا بعض الناس يدرك - 00:11:24

بعض الخصوم يدرك بقدر ما اتاهم الله من علم فهم يدرك ان ان القاضي قد يكون فهم خطأ منه او من خصمته فيراجعه وان لم يتمثل اعتراض عليه والاشکال في هذا كله ان امور الاعتراض - 00:11:44

يعني مشرعة من قبل الجهات شغل الشيخ ايش قلت مالك ما عندك شيء التسليم ويعترض على اجراء القاضي لا على الحكم لا على حكم الشريعة قد يكون قد يقول قد يكون اعتراض المعترض على الاجراء الذي اتخذه القاضي - [00:12:07](#)

ولا شك ان القاضي ليس بمعصوم ولكن الاصل هو التسليم لو حكم القاضي بحكم مبني على مقدمات شرعية واطأ في النتيجة اخطأ في النتيجة وهذا الخصم عنده شيء من العلم الذي يدرك به مثل هذا الخطأ - [00:12:38](#)

واعترض عليه يمكن يلام تمايله لا وما يعترض على الامور المقررة في الشرع ما ترى او يبرئ القاتل لعدم اكمال الدلائل هو اولى المقتول يكونوا في انفسهم شيء من هذا - [00:13:06](#)

المعروف انه المسألة مبنية على اقول النقوص مبنية على الشح كل شيء من جهته يريد فيه الكمال الان لو لو في ادنى الامور حصل حادث سيارة تصادم سيارتين وجهاً لوجه واحد المتصادمين - [00:13:45](#)

يريد ان يدفع عن ولده بقدر الامكان ولو بغير حق ده كثير في الناس والله المستعان سم قوله تعالى قل اللهم مالك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك منمن تشاء - [00:14:07](#)

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب - [00:14:28](#)

يقول تبارك وتعالى قل يا محمد معظمها لربك وشاكرا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه اللهم مالك الملك اي لك الملك كله تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك منمن تشاء - [00:14:52](#)

وتعز من تشاء وتذل من تشاء اي انت المعطي وانت المانع. وانت الذي ما شئت كان وما لم تشاء لم يكن مثل هذا لو جاء سائل الى غني فاعطاه ثم جاء اخر - [00:15:16](#)

بنفس الحاجة ونفس الادلة على الحاجة فمعنى لا شك ان الثاني سوف يجد في نفسه شيئاً وقد تقدم الى هذا الغني في وقت واحد وبكتابات متماثلة وبشهاد عدول ان هذا مدين بمبلغ كذا وهذا مدين بمبلغ كذا - [00:15:38](#)

والاموال متوافرة عند هذا الغني اعطي هذا وقال هذا الثاني ما عندي لك شي. لا شك ان الثاني سوف يجد في نفسه شيئاً ولكن اذا عرف ان المعطي هو الله - [00:16:07](#)

والمانع هو الله جل وعلا وان المالك المال في اصله مال الله ليس لهذا الغني ولا لذاك مالك لهذا مجرد انه اعطي هذا وامر بان يعطي هذا وامر بان لا يعطي هذا - [00:16:20](#)

لكن اذا كانت الظروف واحدة العلامات والقرائن واحدة قوة الحاجة واحدة عند الاثنين فالاصل ان لا يفرق بينهم ان لا يفرق بينهم لكن اذا حصل نرجع الى الاصل العام وهو ان المعطي هو الله والمانع - [00:16:42](#)

هو الله جل وعلا نعم. وفي هذه الاية تنبية وارشاد الى شكر نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه الامة لان الله تعالى حول النبوة من بني اسرائيل - [00:17:08](#)

الى النبي العربي القرشي الامي المكي خاتم الانبياء على الاطلاق ورسول الله الى جميع الثقلين الانس والجن الذي جمع الله فيه محاسن من كان قبله وخصه بخصائص لم يعطها نبيا من الانبياء - [00:17:29](#)

ولا رسول من الرسل في العلم بالله وشريعته واطلاعه واطلاعه على الغيوب الماضية والاتية وكشفه له عن حقائقه واطلاعه الله الذي اطلعه على ذلك اطلعه على ما اطلعه عليه منها. وبقي اشياء - [00:17:52](#)

لا يعلمه النبي عليه الصلاة والسلام قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله نعم واطلاعه على الغيوب الماضية والاتية وكشفه له عن حقائق الامانة ونشر امته في الافق في مشارق الارض ومغاربها - [00:18:17](#)

واظهار دينه وشرعه على سائر الاديان والشريائع فصلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين. ما تعاقب الليل والنهار ولهذا قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء - [00:18:39](#)

وتتنزع الملك منمن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر اي انت المتصرف في خلقك الفعال لما تريده

كما رد تعالى على من على - 00:19:03

من يحكم عليه في امره حيث قال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم قال الله تعالى ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا - 00:19:29

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي نحن نتصرف فيما خلقنا كما نريد بلا ممانع ولا مدافع ولنا الحكمة البالغة والحججة التامة في ذلك وهكذا يعطي النبوة لمن يريد. كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:19:53

وقال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقد قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من قريتين عظيم. هؤلاء المتكبرون الذين لما بعث فيهم النبي عليه الصلة والسلام - 00:20:22

وقد نشأ يتيمًا بكمالة جده ثم في كفالة عمه واليتم في الغالب عند الناس لا سند له ولا ظهر فهو ضعيف وهم يريدون هذا الامر الذي فيه نوع رئاسة وفينا وسلطة يقيسونه على - 00:20:46

ملك الدنيا لابد ان يكون لابد ان ينزل الامر على رجل عظيم ولا يناسب هذا اليتم وانما قالوا ذلك تكبرا وعنادا تكبرا وعنادا فرجل عظيم من الطائف شسمه عقبة عروة بن مسعود الثقفي - 00:21:11

عروة بن مسعود الثقفي او مكة من هو المقصود ان هذا هو الدافع في الظاهر يريدون رجل عظيم ما يريدون هذا الرجل اليتم الذي يقودهم وينزل عليه الوحي من بينهم - 00:21:36

في يريدون هذا العظيم الذي يمكن ان اذعنوا له والحاصل على ذلك هو الكبر وجبروتهم يريدون رجل عظيم يقودهم. ما يريدون هذا اليتم اقتربوا فرد الله عليهم اهم يقسمون رحمة ربك - 00:21:58

اهم يقسمون رحمة رب الله جل وعلا هو القاسم وهو المعطى وهو المانع كما تقدم واعظم ما يقسم هو بالنسبة للبشر الرسالة والنبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم معيشتك التي انت لك يد في جمعها - 00:22:24

وفي اتفاقها وتصريفها القاسم والمعطى والمانع هو الله جل وعلا لا تستطيع ان تفعل شيئاً بنفسك لذاتك خارج عن ارادة الله جل وعلا ومشيئته فكل شيء بقضاء الله وقدره لهو خير - 00:22:50

بين الملك والنبوة فاختار النبوة نعم اتنا كما رد تعالى على من يحكم عليه اولا من تحكم الله من حكم عليه يعني يقترح عليه يقترح. يحكم تنفيذه نعم على من يحكم عليه - 00:23:20

ومن يتحكم. كما رد تعالى على في نسخة يتحكم او تنفيذه كذا فيه آآ من تحكم عليه؟ ايه ام ثلاثة يتحكم كانها اوضح والمراد به الاقتراح مقتربون لان الصيغة لولا - 00:23:46

لمجرد الحظ سه وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة اسحاق ابن احمد من تاريخه عن المأمون الخليفة انه رأى في قصر ببلاد الروم مكتوباً بالحميرية فعرب له فاذا هو بسم الله - 00:24:07

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك الا بنقل النعيم عن ملك قد زال سلطانه الى ملك وملك ذي العرش دائم ابداً ليس بفان ولا بمشترك - 00:24:31

وقوله تعالى اهـ المكتوب بصيغة الشعر ولا مجموعة هذا مكتوب بسطرين سطرين لكن ما بين المفاصل وبسم الله ماء في اخر السطر اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك - 00:24:52

الا بنقل النعيم ملك قد زال انتهى سلطانه الى ملك على انه نثرها شعراً والله اذا بقي وزنك صرشي اما اذا اختل وزنهم فصار شعر - 00:25:31

نعم وقوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تأخذ من طول هذا فتزيد في قصر هذا فيعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا فيتفاوتان ثم يعتدلان - 00:25:56

وهكذا في فصول السنة ربينا وصيفاً وحريفاً وشتاء وقوله تعالى وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي اي تخرج الزرع من الحب والحب من الزرع والنخلة من النواة والنواة من النخلة - 00:26:18

والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وما جرى هذا المجرى من جميع الاشياء وترزق من تشاء بغير حساب اي تعطى من شئت من المال ما لا يعده ولا يقدر على احصائه. وتقتصر على اخرين - 00:26:42

لك في ذلك من الحكمة والارادة والمشينة والعدل قال الطبراني حدثنا محمد بن زكريا الغلافي قال حدثنا جعفر بن جسر بن فرقد قال حدثنا ابي عن عمرو ابن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب في هذه الاية من ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعم 00:27:12

الملك من تشاء وتزعم من تشاء وتزعم من تشاء بيدك الخير - 00:27:40

انك على كل شيء قدير قوله تعالى وهذا هذا الخبر كما في التخريج ضعيف جدا جعفر بن جسر له مناكر وابوه ضعيف وكلاهما في السنده فالخبر لا يثبت نعم قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل - 00:28:07

ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير لها تبارك وتعالى عباده المؤمنين ابواال الكافرين وان يتخذونهم اولياء يسرؤن اليهم بالمودة من دون المؤمنين - 00:28:42

ثم توعد على ذلك فقال تعالى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ومن يرتكب نهي الله في هذا فقد بري من الله كما قال تعالى يا ايها الذين - 00:29:09

امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم ومن يتولهم منكم فانه منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين - 00:29:27

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اولياء تلقوهم بالمودة الى ان قال ومن يفعله منكم فقد ضل سوء السبيل في تقديم وتأخير في الايات لكن ما يظر - 00:30:00

نعم وقال تعالى بعد ذكر موالاة المؤمنين للمؤمنين من المهاجرين والانصار والاعراض والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقى اي الا من خاف في بعض البلدان او او - 00:30:26

اوقات من شرهم فله ان يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته. كما حكاه البخاري التقييم اتقى طاقات مفاجلة بين اثنين هم يخافون منه ويخافون منهم اما اذا كانت المصانعة والمداراة من جهة واحدة - 00:30:57

فالمعنى الذي عندنا اصح ان يتقيهم بظاهره الا اذا كان عنده من القوة ما يخافون بها من شره وقوته وغلبته هو يخافون منهم يتقيهم والا اذا كان اذى الخوف من طرف واحد - 00:31:26

فانه يتقيهم ويكون هذا في الظاهر في الكلام لا في الافعال وجاء في صحيح البخاري باب المداراة باب المداراة وذكر فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما طرق عليه الباب - 00:31:46

وقال النبي عليه الصلاة والسلام بنس اخو العشيرة فلما اذن له دخل الان له الكلام وانبسط معه اتقاء لشره قالت له عائشة ما قالت قال ان شر الناس من تركه الناس اتقاء شره - 00:32:06

فهذه مداراة خلاف المداهنة التي يتنازل فيها عن بعث الحق من اجل فلان او علان. نعم انظر كما حكاه البخاري عن ابي الدرداء انه قال انا لنكشر في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم - 00:32:29

وقال الثوري قال ابن عباس ليس التقيية بالعمل انما التقيية باللسان يضبطونها التقيية التقية نهيتكم مكشر يعني نضحك في وجوههم ها شو؟ التقية وش فيها ايه صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:32:53

سم اي نعم مجاملة لكن المداهنة وهو التنازل عن الحق من اجل العيش مع فلان او فلان او على ما يسمى بالتعايش التعايش بمعنى انك لا تعتدي عليهم ولا تبخسهم حقوقهم - 00:33:25

اما ان تتنازل عن شيء مما اوجب الله عليك او ترتكب شيئا مما حرمه عليك من اجلهم لا هذه مداهنة والله جل وعلا يقول ودوا لو تدينوا فيدهنون هذى محرمة - 00:33:52

من يتولهم منكم فانه منهم من عظام الامور هم شو انت على حسب ما يدخل في القلب وما يحمل عليه وحسب ما بلغه من علم او

قد يعذر بجهله وما اشبه ذلك. امور احتفها وما يحتف - 00:34:09

وان هذا الاصل في الحكم نعم لكن اغيب الفاسق الغيبة لا غيبة لفاسق لا سيما المجاهر بفسقه المعلن به بمثل هذا لا يستحق ان ان يحترم عرضه مثل هذا هو الذي امتهن عرضه - 00:34:35

قد يكون هناك المقصود انه ذكر العلة عليه الصلاة والسلام انهم من يخشى شره من مثل هذا نعم وقال الثوري قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان وكذا رواه العوفي عن ابن عباس انما التقية باللسان - 00:35:06

وكذا قال ابو العالية وابو الشعفاء والضحاك والربيع ابن انس ويؤيد ما قالوه قول الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله - 00:35:40

ولهم عذاب عظيم وقال البخاري قال الحسن التقية الى يوم القيمة ثم قال تعالى ويحذركم الله نفسه ان يحذركم نقمته في مخالفته وسطوته في عذابه لمن والى اعداءه وعاد او لياءه - 00:36:04

ثم قال تعالى والى الله المصير اي اليه المرجع والمنقلب ليجازي كل عامل بعمله قال ابو قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا سعيد بن سعيد قال حدثنا مسلم بن خالد - 00:36:29

عن ابن ابي حسين عن عبدالرحمن بن ثابت عن عامر بن ميمون قال قام فينا معاذ ابن جبل فقال يا بني اود اني رسول الله اليكم تعلمون ان المعاد الى الجنة - 00:36:51

يا من رسول رسول الله اني رسول رسول الله اليكم تعلمون ان المعاد الى الجنة او الى النار انا مع دائما واما نعم قوله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله - 00:37:12

ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قادر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا - 00:37:40

ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يخبر تبارك وتعالى عباده انه يعلم السرائر والضمائر والظواهر. وانه لا يخفى منهم خافية بل علمه محيط بهم في سائر الاحوال والانات واللحظات وجميع الاوقات - 00:38:00

وجميع ما في الارض والسماء. وسائل الاحوال والازمان والايام واللحظات وجميع الاوقات هذى نسخة وفي بعضها والانات جمعان والوقت والحين نعم وجميع ما في الارض والسماء لا يغيب عنه مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك في جميع اقطار الارض والبحار والجبال - 00:38:28

والله على كل شيء قادر اي وقدرته نافذة في جميع ذلك وهذا تنبيه لعباده على خوفه وخشيته لان لا يرتكبوا ما نهى عنه وما يبغضه من انهم فانه عالم بجميع امورهم وهو قادر على معاجلتهم بالعقوبة - 00:39:03

علمه محيط بما دون السر وما هو اخفى من السر فكيف بمن هو اوضح من ذلك واكثر علانية السر الذي لا يعلمه احد من المخلوقين ما دون هذا السر ان اذا - 00:39:32

تكلمت في نفسك المخلوق لا يدرى عنه والله يعلم يعلم واذا اكنتته في نفسك ولم تعلم به فالله يعلم ويعلم ما لم يكن ما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:39:56

فعلمه محيط بكل شيء نعم وهو قادر على معاجلتهم بالعقوبة وان انظر من انذر منهم فانه يمهد ثم يأخذ وخذ عزيز مقتدر ولهذا قال بعد هذا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها - 00:40:22

بينه ابدا بعيدا يعني يوم القيمة يحظر للعبد جميع اعماله من خير ومن شر كما قال تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم وآخر فما رأى من اعماله حسنا سره ذلك وافرجه - 00:40:52

وما رأى من قبيح ساءه وغاضه وود لو انه تبرأ منه وان يكون بينهما امد بعيد كما يقول بينهما مفاوز وأشياء اللهم باعد بيني وبين الخطايا كما باعدت بين المشرق والمغرب - 00:41:16

نعم كما يقول لشيطانه الذي كان مقتربنا به في الدنيا وهو الذي جرأه على فعلسوء يا ليت بيني وبينك بعد المشرقيين فبئس القرى

ثم قال تعالى مؤكداً ومهدداً متوعداً - 00:41:38

ويحذركم الله نفسه ان يخوافكم عقابه ثم قال جلاله مرجياً لعباده لان لا ييأسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه والله رؤوف بالعباد.
قال الحسن البصري من رأفته بهم حذرهم نفسه - 00:41:59

وقال غيره اي رحيم بخلقه يحب لهم ان يستقيموا على صراطه المستقيم ودينه القويم وان يتبعوا رسوله الكريم. عليه الصلاة والسلام. نعم. قوله تعالى قل ان كنت ثم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. قل - 00:42:25
الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين هذه الاية الكريمة حاكمه على من ادعى محبة الله. وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في دعوah في نفس الامر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوi في جميع اقواله - 00:42:54
والله واحواله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد ولهذا قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:43:25

ان يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم ايها و هو محبته ايها و هو اعظم من الاول. كما قال بعض الحكماء كما قال بعض الحكماء
العلماء ليس الشأن ان تحب انما الشأن ان تحظ - 00:43:48

وقال القائل تعصي الله وانت تزعم حبه نقول هذا لعمري في القياس شنيع لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطیع
ولذلك المتصوفة في جلساتهم وزعمهم وانشیدهم محبة الله ومحبة رسوله - 00:44:11
في الموالد وغيرها وهم يرتكبون محرمات ويزاولونها ويعصون الرسول بما امرهم به من عدم الاحداث في الدين ويحدثون ويذعنون
انهم يحبونه هذا حب كاذب انه مخالف لما جاء عن الله وعن رسوله - 00:44:41

نعم طريقة صورته ثم كنتم تحبون طب ما انا اخوه ها الله المستعان الظلال ليست له نهاية ضلال هو درجات بل دركات يقول ابن
عربي وقد كنت امراً من جند ابليس فارتقي - 00:45:04

بيا الحال حتى صار ابليس من جندي. نسأل الله العافية ويقول الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب واي محادثة اشد
من هذا ومع ذلك تزعم له الولاية ويطاف بقبره ويعبد من دون الله وتتذر له النذور - 00:45:39

والله المستعان. نعم وقال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم انهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الاية قال قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا علي بن محمد الطنافي - 00:46:05
قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العالى بن اعى عن يحيى بن ابي كثير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل الدين الا الحب والبغض - 00:46:33

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال ابو زرعة عبد العالى هذا منكر الحديث نعم يقول وما الدين الا الحب والبغض
والولاء؟ كذلك البراء من كل غاو واثم - 00:46:53

اوثق عرى اليمان الحب في الله والبغض في الله نعم ثم قال تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. اي باتباعكم الرسول صلى
الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كله من بركة سفارته - 00:47:16

من بركة ما ينزل عليه من الوحي وهو السفير المبلغ عن الله جل وعلا نعم ثم قال تعالى امراً لكل احد من خاص وعام قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا اي تخالفوا عن امره فان الله لا يحب الكافرين - 00:47:42

فدل على ان مخالفته في الطريقة كفر. والله لا يحب من اتصف بذلك ومن ادعى وزعم في نفسه انه يحب الله ويقترب اليه
حتى يتبع الرسول النبي الامي خاتم الرسل ورسول الله الى جميع الشقين الجن والانس - 00:48:09

لو كان الانبياء بل المرسلون بل اولو العزم منهم في زمانه ما وسعهم الا اتباع شريعته كما سيأتي تقريره عند قوله
تعالى واد اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان شاء الله تعالى - 00:48:38

اللهم صلي وسلم على عبدك - 00:49:05